Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضباب التقاليد

ألقيت في الحفلة السنوية لمدرسة « الفرندز » الأميركية برام الله ، فلسطين ، في الخامس من تموز سنة ١٩٣٥ .

قضت التقاليد عليكم — وعليّ — بهذه الحفلة . وللتقاليد سلطان على الناس يكاد يبزّ سلطان القدَر . فالناس أطوع للتقاليد التي ابتدعوها منهم للأقدار التي ابتدعتهم . وهم ، من هذا القبيل ، أشبه بعابد الصنم يبخّر لصنع يديه ويجدّف على الخيال المبدع الذي أوحاهُ إليه . أوَما ترونهم ينقادون إلى تقاليدهم بخاطر طيّب ، وقلب قانع ، وفكر طائع ؟ أمّا الأقدار فيقضون العمر ناقمين عليها وساخطين ، ومعاندين لها ومحاربين . فترتدّ نقمتهم أبداً إليهم ، وتدور رحى حربهم عليهم .

ولو عقل الناس لعكسوا الأمر فأطاعوا الأقدار وتمردوا على التقاليد . لأن الأقدار هي مشيئة الكون المشتركة العاملة في الكلّ وللكلّ . وهذه مَن عاندها فلويله ، ومن أطاعها فلخيره .